

الجامعة والتنمية العمرانية

في الجزائر

تاريخ الارسال: 2019/03/06

د. عبدالرحمان قنشوبة

جامعة الجلفة

ملخص

تعد الجامعة أعلى المؤسسات في نظام التربية و التعليم و مكان الامتياز العقلي و الفكري و انتاج المعرفة و نقلها و بسط المناخ العلمي في المجتمع لترسيخ المنهج العلمي و توجيه سلوك الفرد و تنظيم أسلوب حياته. و يناط بالجامعة أن توفر للمجتمع الكوادر و المتخصصين في مختلف مجالات التنمية، كما أنها المكان الطبيعي لإنجاز البحوث و الدراسات العلمية و الميدانية التي بدونها يصعب احداث تنمية و تقدم معرفي أو اجتماعي أو اقتصادي حقيقي.

إن للتعليم الجامعي دور أساسي في العملية التنموية و مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع، تتمثل في المساهمة في التنمية الشاملة بتوفير الامكانيات و الاساليب والخبرات للتعليم و التدريب المستمر لاختيار الاتجاهات الفكرية العصرية و الصحيحة إضافة إلى توسيع نطاق المشاركة الفعلية في العملية التنموية، فالجامعة من خلال مختلف نشاطاتها، مؤسسة اجتماعية تؤثر و تتأثر بما يحيط بها.

و في الجزائر، و منذ الاستقلال أدى إدراك السلطات لاحتياجات الشعب و أولوياته التعليمية إلى بناء عشرات الجامعات و المراكز الجامعية في عموم الوطن لتلبية الطلب الاجتماعي الشديد على التعليم، بالإضافة إلى فتح آلاف المناصب للأساتذة و المكونين و الاداريين، و ثمة محاولات لتشجيع البحث العلمي و توفير مناخ ملائم لذلك، كلها مجهودات لا يمكن انكارها، إلا أن تجربة الجزائر في مجال التعليم الجامعي لم تلعب دورا هاما في تحقيق مشاريع التنمية

تتناول هذه الورقة البحثية العلاقة الوظيفية التي تربط الجامعة الجزائرية و أحد المجالات التنموية المهمة المتمثل في مجال التنمية العمرانية للمدن و التجمعات السكنية و دور ما تنتجه الجامعة من مخرجات متمثلة في الأبحاث و الدراسات الميدانية في دعم مشاريع التنمية العمرانية و تصحيح مسارها. و تتطرق الدراسة إلى بعض النماذج من الدراسات العلمية الجامعية التي عالجت التطور العمراني لمدينة الجلفة و جاءت بحلول واقتراحات لتصحيح التوسع الفوضوي و بعض الأخطاء التقنية التي تعاني منها هذه المدينة على غرار بعض المدن الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الجامعة - مخرجات الجامعة - التنمية العمرانية

Résumé

Cette étude traite la relation fonctionnelle liant l'université algérienne avec un domaine important de développement à savoir celui du développement urbain des villes et des agglomérations, ainsi que le rôle des produits de l'université en matière de recherches et d'études de terrain pour soutenir les projets de développement urbain et corriger leurs erreurs. L'étude renseigne sur certains modèles d'études scientifiques universitaires traitant le développement urbain de la ville de Djelfa et proposant des solutions et des recommandations pour corriger certaines erreurs techniques et redresser l'extension anarchique que la ville subit à l'instar de quelques villes algériennes.

Mots-clefs : université – produits de l'université – développement urbain

مقدمة

و من أجل ابراز هذه العلاقة الوظيفية بين الجامعة من خلال مخرجاتها و مجال التنمية العمرانية، تتطرق الدراسة إلى بعض النماذج من الدراسات العلمية الجامعية التي عالجت التطور العمراني لمدينة الجلفة و جاءت بحلول و اقتراحات لتصحيح التوسع الفوضوي و بعض الأخطاء التقنية التي تعاني منها هذه المدينة على غرار بعض المدن الجزائرية.

و تطرح الدراسة السؤال التالي:

ما مدى مساهمة الجامعة الجزائرية في برامج التنمية العمرانية؟

وللإجابة على هذا السؤال قسمنا الدراسة إلى أربعة محاور:

يتناول المحور الأول المفاهيم الأساسية للبحث، و يعالج المحور الثاني: العلاقة بين الجامعة والتنمية، ويعرض المحور الثالث بعض النماذج من الدراسات العلمية الجامعية التي عالجت التطور العمراني لمدينة الجلفة ، ويتضمن المحور الرابع سبل تفعيل دور الجامعة الجزائرية لدعم التنمية.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية للبحث
الجامعة:

لغة: الجامعة هي مؤنث الجامع، و هو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعها، كاللاهوت و الفلسفة و الطب و الحقوق و الهندسة و الأدب. (المنجد في اللغة و الإعلام، 1986، ص 101).

و اصطلاحا: فتعرف على أنها مؤسسة انتاجية تعمل على اثراء المعارف و تطوير

بمختلف أنواعها، و انحصرت مخرجات الجامعة (كوادر مؤهلة - أبحاث علمية تنموية - اختراعات و ابتكارات) في أغلبها في الكم على حساب الجودة؛ و يؤكد الواقع المعاش إلى جانب عديد الدراسات و الأبحاث على تراجع مكانة الجامعة و هيبته في المجتمع نتيجة لذلك...

وفي غمرة عشرات الآلاف من حاملي الشهادات الذين يتخرجون من الجامعة الجزائرية كل سنة، و العدد نفسه من البحوث و الدراسات الجامعية التي ينجزونها، لا يكاد يستفيد المجتمع و سوق العمل من هؤلاء ومنتوجهم العلمي إلا بأعداد ضئيلة، و هو ما يفسر الهوة الموجودة بين الجامعة و المجتمع.

من هذه الأعداد الضئيلة التي تصنع الاستثناء، نذكر تخصصات الهندسة المدنية و المعمارية و كذا التهيئة العمرانية و العلوم الفلاحية، و المعلوماتية و الالكترونك، و العلوم القانونية و الاقتصاد...

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على تخصصات الهندسة المدنية و المعمارية و التهيئة العمرانية التي تدخل في مجال مهم من مجالات التنمية و هو مجال التنمية العمرانية، و هو القطاع الذي تعرف فيه الجزائر حركية واسعة من خلال المشاريع السكنية الضخمة و تهيئة المدن و التجمعات السكنية، و الذي يعتمد على منتوج الجامعات الجزائرية من مهندسين و تقنيين و انتاجهم من الدراسات التقنية، التي كانت كثير منها مواضع لمذكرات تخرج لهؤلاء الكوادر.

الذي يساهم بشكل كبير في عملية التنمية الاقتصادية .

- تقوم الجامعة بدور أساسي ومحوري في عملية البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الانسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية، إذ يساهم ذلك في الدفع بعملية التنمية الاقتصادية ويجاد حلول سريعة وفعالة لمشكل تأخر التنمية الاقتصادية .

- يكمن دور الجامعة في خدمة المجتمع عن طريق دورها التنقيفي والإرشادي، والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية، والتنشئة ونشر الوعي، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية، وتعزيز القيم المجتمعية والحفاظ عليها.

التنمية:

تعرف التنمية بأنها " انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين، بشكل كامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فرد أو جماعة أو مجتمع." (سعد الدين إبراهيم، 1982، ص 14)

و تعرفها هيئة الأمم المتحدة ONU التنمية بقولها: «التنمية هي تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية، ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر

مستطاع.» (موسى اللوزي، 2000، ص 25)

و يمكن تعريف التنمية بأنها محاولة استخدام كافة الموارد والإمكانيات المتاحة والممكنة من إمكانيات طبيعية واقتصادية وبشرية بصورة تستهدف الرفاهية للإنسان في المحيط الحيوي الذي يعيش فيه.

التقنيات و تهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الانساني في مختلف المجالات العلمية الادارية و التقنية. (فضيل دليو و آخرون، 2006، ص 76).

و تعرف على أنها مؤسسة عالية المستوى هدفها التدريس والبحث، ومنح شهادات أكاديمية خاصة لمن يرتادونها؛ إحدى هذه الشهادات تمنح للمتخرجين في طور دراسات التدرج undergraduate وعادة ما تسمى بشهادة الليسانس؛ في حين تمنح الجامعة شهادات عليا للباحثين في طور دراسات ما بعد التدرج graduation-post والتي عادة ما تشمل شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه.

(Merriam-Webster.Inc)

<http://www.merriam-webster.com/dictionary/university>

و تعرف على أنها مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد اتمام دراستهم الثانوية، و هي أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، و تطلق عليها بعض الأسماء و على بعض المؤسسات التابعة لها: الكلية، المعهد، الاكاديمية، مجمع الكليات التقنية، المدرسة العليا. (محمد السيد عبدالسلام، 1982، ص 91)

وظائف الجامعة:

يتمثل دور الجامعات في في ثلاث وظائف

رئيسية: (عربي بومدين، 2017، ص 251)

- قيام الجامعة في تقديم المعرفة ونشرها، وذلك من خلال التعليم والتدريس، وتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف والمهارات، بغية إعداد إطارات بشرية في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع، وهو الأمر

التنمية العمرانية:

تعرف التنمية العمرانية بأنها الارتقاء بالبيئة وتوفير الاحتياجات الأساسية للسكن والعمل والخدمات المجتمعية وعناصر الاتصال وشبكات البنية الأساسية وذلك في إطار محددات المكان وضوابط القيم الاجتماعية والثقافية والموارد المحدودة دون التصادم مع البيئة الطبيعية أو إهدار مواردها.

وترجع أهمية ومكانة التنمية العمرانية إلى كونها تحتل المرتبة الأولى في حجم الاستثمارات إضافة إلى أنها تستحوذ على اهتمام كبير داخل المجتمع، كما تأتي أهميتها أيضا من كونها المحرك الرئيسي لكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى والصناعات المرتبطة بالبناء والتشييد والعمران. (شفق الوكيل، 2006، ص 42)

يقول السياسي الفرنسي الشهير الذي انتخب نائبا برلمانيا في 1850 و الذي كان عاملا بسيطا في ورشات البناء أنه: " عندما يتحرك البناء كل شيء يتحرك " Quand le Bâtiment va tout va ! »

(Martin Nadaud, 1850)

<http://www.martinaud-martineche.com/article1.html>

و يقصد بهذه المقولة أن ميدان البناء و التعمير هو المحرك الأساسي للاقتصاد، أي أن مشاريع البناء إذا انطلقت، فالكل يستفيد من هذا النشاط و كل المجالات تنتعش ك العمالة والتجارة و النقل و غيرها من النشاطات.

و يشمل مجال التنمية العمرانية القطاعات التالية:

مجال السكن: يقصد به البرامج والمشاريع التي تهدف إلى الحد من أزمة السكن، وعناصره:

السكن الاجتماعي - القضاء على السكن الهش و السكنات الفوضوية - السكن التساهمي.

التهيئة العمرانية و التحسين الحضري: و يقصد بها العناصر التالية: اشغال تعبيد الطرقات - أشغال تهيئة الأحياء - المساحات الخضراء - هياكل الترفيه -توصيل غاز المدينة - الكهرباء - الإنارة العمومية - توصيل الماء الشروب - الصرف الصحي.

الهيكل العمومية: و يقصد بها المؤسسات و الإدارات ذات المنفعة العامة.

العقار: و يقصد به توفير العقار لمشاريع السكن و الهياكل العمومية.

تسيير النفايات المنزلية و الصلبة: و يقصد بها رمي القمامة و جمعها من طرف مؤسسات الردم التقني و كذا النفايات الصلبة التي تمثل بقايا البناء.

المحور الثاني: العلاقة بين الجامعة و التنمية

يعد التعليم حجر الأساس في عملية التنمية التي يعتمد نجاحها على نجاح النظام التعليمي في المجتمع، ومحور هذه العملية التنموية هو الانسان، فالمجتمع الذي يحسن تعليم أبنائه و تأهيلهم يساعد في توفير الموارد البشرية القادرة على تشغيل و إدارة عناصر التنمية، و يساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي و الاستقرار السياسي و الاقتصادي.(محمد عاشور، 2014)

<http://atrain.com/article/683259.htm>

و بالنسبة للجامعة التي هي أرفع مؤسسات التعليم في هرم نظام التربية و التعليم، فهي تلنقى بالتنمية في عنصر مشترك وهو الإنسان،

العلمي وخدمة المجتمع، ومرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً، فالتدريس والتعليم الخلاق يعتمد أساساً على البحث العلمي، كما أن التدريس والبحث في أوسع معانيهما، يمكنان الجامعات من دورها في نشر وتشجيع وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية، والقيم الإنسانية المرغوبة، التي تمكن من النهوض بالمجتمع و تنميته تنمية شاملة.

(سعود بن سهل القوس، 2017، ص 187)

<https://www.univ-chlef.dz/eds/?article>

و منه فإن إدارة التنمية المستدامة لا تتم إلا من خلال المؤسسات التربوية و على رأسها الجامعات و ذلك بتفعيل وظائفها الرئيسية: التدريس و البحث العلمي و خدمة المجتمع و من خلال ما تخرجه من أفواج قادرة على سد حاجات و متطلبات المجتمع في كافة قطاعات التنمية. (محمد عاشور، 2014)

<http://atrai.com/article/683259.htm>

المحور الثالث: نماذج دراسات جامعية ميدانية على مدينة الجلفة

النموذج الأول: مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية للباحث براهيم محمد:

(BRAHIMI Mohamed, 2015/2016)

اشكالية هذه الدراسة تتمحور حول العجز المسجل في المساحات الخضراء بمدينة الجلفة و كيف أنها إن وجدت فهي لا تغطي النسيج العمراني بأكمله، ولا تفي بالمتطلبات المختلفة في هذا الشأن بالنسبة للبيئة وسكان المدينة.

ويهدف البحث إلى تحديد الإجابات على الأسئلة:

بحيث أن التعليم الجامعي يتناول شخصية الإنسان بجميع جوانبها وتحقيق التكامل لها، كما أن التنمية تهدف بالأساس إلى تنمية المجتمع، وإتاحة التقدم والتطور له، والدفع به إلى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة، هذه الأخيرة تتوقف فعاليتها ونجاحتها على وجود الجامعة كمؤسسة تعليمية في تنمية المورد البشري وتأهيله بأن يكون قادراً على التكيف مع المتطلبات العصرية للنهوض بالتنمية. (عربي بومدين، 2017، ص 251)

و استناداً لوظائف الجامعة فإن الحديث عن التنمية في غياب دور فاعل للجامعة، هو حديث غير كامل؛ لأن العلاقة بين الجامعة والتنمية، تستمد جذورها من دعائم عدة: يتمركز أولها حول الإنسان كجوهر لمفهوم وعملية التنمية، باعتباره رأس المال المعرفي والبشري للعملية التنموية، وكونه وسيلة التنمية وغايتها من جانب آخر، والدعام الثاني يتمثل بدوره في إنتاج ونقل المعرفة وتطويرها والاحتفاظ بها، والإبداع، وتفسير الظواهر بما يتجاوز التبريرات البسيطة، والاتصال الفعال باعتباره جوهر ولب العمل الجامعي. أما ثالث الدعائم، فيتعلق بالالتزام القيمي للجامعة ومسئولياتها الفعلية والواجبة في أداء وظيفتها ثلاثية الأبعاد في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وبصورة متكاملة تسهم مجتمعة في بناء وتنمية الوطن والمواطن، لتتجاوز بذلك نطاق وظيفتها التقليدية المقتصرة على التعليم فقط.

وتأتي معالم ومجالات الدور الجامعي في خدمة المجتمع شاملة لأدوارها الثلاثة: التعليم، والبحث

(KHERFANE Noureddine, 2013 /2014)

تعالج هذه الدراسة اشكالية استمرار مدينة الجلفة في النمو بشكل لا يواكب وزنها كعاصمة للهضاب العليا ونقطة التقاء لكل الوجهات، و ذلك بغياب البنى الهيكلية الرئيسية ذات التأثير الإقليمي (المطار، السكة الحديدية، مستشفيات كبرى، فنادق، مراكز تسلية...)، و نوعية النسيج العمراني (انتشار المساكن غير المستقرة و نوعية السكن الفردي)، و غياب المساحات الخضراء، و مشاكل حركة المرور، ومشاكل تسيير المياه.

و تطرح الدراسة التساؤل التالي:

كيف يمكن تنشيط وإعادة تنظيم القواعد وأدوات التخطيط من أجل النهوض بالمدينة و تصحيح مسارها العمراني؟

وكتوصيات تقترح الدراسة الجيوماتكس (géomatique) ، كأداة لدراسة الفضاء ، التي ستساهم في إدارة واتخاذ القرارات التقنية الملائمة، حيث يسمح استخدام تقنية (SIG) كقاعدة للإدارة والتخطيط لأي دراسة تهتم بمدينة الجلفة.

و تقترح الدراسة أداة (Plan POP

d'orientation et d'aide à la planification) ، أو مخطط التوجيه والمساعدة إلى التخطيط و هي أداة معلوماتية وقاعدة بيانات أبجدية رقمية تستخدم في صنع القرار من جهة، وللتصميم مخططات وأداة تخطيط وإدارة للمساحات للسلطات المحلية من جهة أخرى.

- كيف يمكن لعنصر النبات أن يساهم في هيكلية المدينة وجعلها أكثر جمالا، وأكثر جاذبية وأكثر قابلية للعيش؟

- ما هي الادوار الاجتماعية والبيئية و الاقتصادية التي تلعبها المساحات الخضراء؟

- لماذا هذا الإهمال رغم تنوع فوائده؟

و قد توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- يجب تعزيز أدوات التوجيه والتخطيط (PDAU) و (POS) والتي تصاحبها هيكلية مخططات خضراء تأخذ في الاعتبار المقاييس المختلفة، من المشروع الواسع النطاق إلى "مساحات صغيرة ومساحات أكثر حميمية (حديقة خاصة ، نباتات عفوية...)

- إشراك مواطني المدينة في إدارة وتطوير بنية نباتية لجعل مدينة الجلفة أكثر خضرة وأكثر قابلية للعيش فالسلطات المحلية ليست في وضع يمكنها من تسيير هذه المجالات لوحدها.

- تشجيع الزراعة الحضرية كطريقة جيدة للمساهمة في تخضير مدينة الجلفة.

- الحد من العمران على حساب الأراضي الزراعية.

- زراعة المزيد من الأشجار في شوارع المدينة.

- تسيير المياه لخدمة المساحات الخضراء و استغلال مياه الأمطار بتجهيز المدينة بنظام إعادة تدويرها لإعادة استخدامها في ري النباتات والمساحات الخضراء.

النموذج الثاني: مذكرة ماجستير في تهيئة المحيط للباحث خرفان نورالدين:

-التخطيط للتوسع باتجاه غرب المدينة لخلق توازن ووقف انتشار العشوائيات (POS 27).

- تصميم خريطة لتصنيف المناطق المعرضة لخطر الفيضان.

- إنشاء مناطق وقوف السيارات قانونية.

-توفير بناء جسرين يربطان بين حي الخونية و أحياء بوخالفة وشعباني.

- غرس الأشجار و النباتات التي تقاوم الظروف المناخية للمنطقة.

- استغلال غابات طريق موجبارة وسن الباء وشعباني كأماكن للاسترخاء والاستجمام.

ونشير أن هذه التوصيات قد نوقشت خلال الدورة العادية للمجلس الولائي لولاية الجلفة عام 2008 لمراجعة المخطط التوجيهي لبلدية الجلفة (PDAU).

النموذج الرابع: مذكرة مهندس دولة في الجغرافيا و تهيئة المحيط للباحثين كمال مقواس و مصطفى ماضي: (Kamel Mougouas et Mustapha Madi, 2009) وقد تناولت هذه المذكرة المساحات الخضراء لمدينة الجلفة باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية الاستشعار عن بعد ، فضلاً عن تطوير قاعدة بيانات للمساحات الخضراء الحضرية.

و قد طرحت الدراسة التساؤل التالي:

كيف يمكننا الوصول إلى المعيار الدولي للمساحات الخضراء الحضرية في مدينة الجلفة؟ و جاءت التوصيات على النحو التالي:

- مراجعة جميع خطط الإدارة وفقاً لمعيار منظمة الصحة العالمية.

تمكن هذه الأداة أيضاً من إجراء تصحيحات وحلول عاجل، و هو مخطط للتحكم في النمو العمراني لمدينة الجلفة.

وتسمح هذه الأداة لصناع القرار بتحديد الاستراتيجيات المناسبة في سياق الحكم الراشد الإقليمي.

النموذج الثالث: مذكرة ماجستير في الصحافة العلمية للباحث عبدالرحمان قنشوبة (Abderrahmane GUENCHOUBA, 2008). تتناول هذه الدراسة المشاكل و المعوقات المتعلقة بالتوسع العمراني لمدينة الجلفة وسبل العثور على التوصيات والحلول المناسبة والمستدامة لتصحيح امتداد المدينة.

و قد جاءت التوصيات على النحو التالي:

في مجال الإسكان والتخطيط العمراني:

- ينبغي أن يتخذ السكن الفردي في المستقبل شكلاً أكثر جمالية ، في شكل فيلات ذات مساحات خضراء واستجمام.

- تشجيع السكن الترقوي بدلاً من السكن الاجتماعي لتجنب إنشاء الأحياء الفوضوية، دون أي هندسة معمارية

- نقل مسار السباق (Hippodrome) إلى الشرق واستخدام هذه المساحة لاحتياجات المرافق العامة والمساحات الخضراء وملاعب جوارية.

- تخصيص أراضي لبناء المقابر خاصة شرق المدينة.

- نقل سوق المشاة إلى مكان أوسع و تجهيزه بالمرافق الضرورية.

-التخطيط لخط السكك الحديدية في المستقبل.

لكي تقوم الجامعة الجزائرية بدورها و رسالتها في خدمة المجتمع و تنميته و تطويره، فإن عليها العمل و تكوين رؤية استشرافية تقوم على الدقة والواقعية والتوسع في الآفاق الفكرية من خلال ما يلي:

- تشجيع مشاريع البحث التي يناط بها دراسة مشكلات قومية ذات أبعاد متعددة، وتحتاج لوجهات نظر المتخصصين في المجالات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية.

- تفعيل قنوات التواصل بين الجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية سواء التابعة للدولة أو القطاع الخاص، بهدف إيجاد بيئة مترابطة يمكن من خلالها صياغة وتنظيم سياسة علمية، تحقق احتياجاتنا المعرفية قدر الإمكان.

- تشجيع عملية النشر العلمي مع محاولة تكوين مدارس علمية داخل الكليات ومراكز البحوث.

- ينبغي أن تسهم الجامعات في عملية تبسيط ونشر المعرفة العلمية لأبناء المجتمع خارج الجامعة، حتى نستطيع أن نصنع بيئة مناسبة للطلب الاجتماعي للعلم. (براهيمي طارق، 2013)

- تدعيم تجهيزات المؤسسات الجامعية بالمعدات التكنولوجية والمعلوماتية اللازمة

- تحفيز الأساتذة والعناية بشؤونهم الاجتماعية والعمل على تكوينهم المستمر من خلال برامج التأهيل والتدريب والتربصات المختلفة

- البحوث والدراسات المنجزة يجب أن تكون قريبة مع التطبيق العملي لاستخدامها في تفعيل العملية التنموية

- اقام المساحات الخضراء مع مخططات وتصاريح البناء.

- إنشاء مساحات خضراء جديدة حيث توجد مساحات فارغة.

- تكثيف أشجار المحاذاة خاصة على طول المحاور الرئيسية للمدينة.

- إنشاء مصالح مسؤولة عن إنشاء وصيانة المساحات الخضراء.

و نشير أن هذه الدراسات وبعض الدراسات التقنية الأخرى المتعلقة بميادين البناء والسكن والتعمير والتهيئة والمساحات الخضراء وغيرها من مجالات التنمية العمرانية، والتي أنجزت حول مدينة الجلفة، تبقى من الدراسات النادرة التي تم الاستعانة بها واستغلالها ميدانيا نظرا لملاءمتها وقابليتها للتطبيق في الميدان، ولكن أيضا لأن أصحابها كان لهم الحظ في التواجد في مراكز القرار، كون كثير منهم قد وظفوا في مختلف المديريات ذات الصلة بالمجال كمديرية التعمير ومديرية السكن وأيضا المصالح التقنية للبلدية ومكاتب الدراسات العمومية وكذا المجالس المنتخبة.

و يبقى هذا المجال التقني ربما من المجالات النادرة الذي له علاقة وظيفية بالجامعة، و ما هو ثابت أن الفجوة بين مجالات التنمية والجامعة الجزائرية كبيرة، حيث تكاد الجامعة تكون غائبة في الاستراتيجيات والخطط التنموية المسطرة من طرف السلطات المركزية.

المحور الرابع: سبل تفعيل دور الجامعة الجزائرية لدعم التنمية

كما أن على السلطة أن تفهم أن الجامعة شريك لها لا غنى عنه في عملية التنمية ، وأن العمل التنموي بدون مخرجات الجامعات و ما تملكه من خبرات علمية وبشرية ، وما تنتجه من بحوث ودراسات سيظل محصوراً داخل دائرة ضيقة، ولا يصل إلى أهدافه.

لقد أصبح من الضروري الاعتماد على البحوث والدراسات العلمية الجامعية، فهي التي تقدم لنا الجرعة الشافية والإجابات على المشاكل و الحلول للخطط التنموية الفاشلة و سبل علاجها.

إن مستقبل التنمية الشاملة في الجزائر مرهون بتوجهات تعتمد على الدراسات العلمية الموضوعية والتحليلية والاستشراعية، التي تقوم على الدقة في التشخيص والوضوح والواقعية والتوسع في الآفاق الفكرية، و هذا الدور يقع على عاتق الجامعة.

قائمة المراجع و المصادر:

1- المنجد في اللغة و الإعلام، د م، ط 24، دار المشرق، بيروت، 1986.

2- محمد السيد عبدالسلام، التكنولوجيا الحديثة، سلسلة عالم المعرفة، عدد 53، المجلس الاعلى للثقافة والآداب، الكويت، 1982.

3- عربي بومدين، دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية: الفرص و القيود، المجلة الجزائرية للعولمة و السياسات الاقتصادية، جامعة الشلف، العدد 07-2017.

4- سعد الدين إبراهيم، التنمية في مصر، الكتاب الثاني للتنمية الريفية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982.

5- موسى اللوزي، التنمية الإدارية، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان، 2000.

- تفعيل الشراكة بين الجامعة و قطاعات العمل و المؤسسات الانتاجية و اقتراح الاستشارات المهنية و الفنية

- تطوير البرامج و التخصصات بما يتلاءم مع احتياجات البرامج التنموية

- تحرير خدمات التعليم العالي لمواجهة تحديات العولمة

- توفير الدعم المادي المناسب و الحقيقي للجامعة و برامج البحث العلمي.

(سامية بن رمضان، 2017، ص ص 284 - 285)

- تحضير الطلبة النوابع و الاهتمام بهم فهم الخزان العلمي للمستقبل.

كما أنه على السلطات أن تغير نظرتها للجامعة و لما تنتجه من مخرجات و أن تعي أنه لا تنمية شاملة حقيقية بدون اشراك الجامعة مع كل الفاعلين من مجتمع مدني و إعلام و منتخبين ...

الخاتمة

نخلص بالقول أنه بالرغم من الفجوة الموجودة بين الجامعة الجزائرية و المجتمع و بينها و بين قطاعات التنمية بشتى أبعادها، فإن الجامعة تبقى ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية؛ وعلى التعليم الجامعي أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس و مشكلاتهم و حاجاتهم وآمالهم بحيث يصبح الهدف الأول للتعليم الجامعي هو تنمية المجتمع وتطويره والنهوض به إلى أفضل المستويات العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية...

la gestion des espaces verts urbains – Application à la ville de Djelfa, Mémoire d'ingénieur d'Etat non publié en Géographie et Aménagement du Territoire, Université de DJELFA, 2009.

16- <http://www.merriam-webster.com/dictionary/university>

17- <http://www.martinadaud-martineche.com/article1.html>

6- شفق الوكيل، التخطيط العمراني مبادئ -أسس- تطبيقات، الجزء الأول، القاهرة، 2006.

7- سامية بن رمضان، التكوين الجامعي و برامج التنمية البشرية في الجزائر - الرهانات و التحديات - ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف العدد24، جوان 2017.

8- فضيل دليو و آخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط1، مخبر علم الاجتماع و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

9- براهيم طارق، راهن الفعل الفلسفي في المجتمع الجزائري (المفهوم القيمي كنموذج)، دراسة، جامعة ورقلة، 2013، <http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/2200>

10- محمد عاشور، العلاقة بين التعليم و التنمية الشاملة، الرأي، تاريخ النشر: 2014/11/26، <http://atrai.com/article/683259.htm>

11- سعود بن سهل القوس، دور الكليات الجامعية في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بمحافظة عفيف، جامعة شقراء(السعودية)، مجلة "دراسات في التنمية و المجتمع" ، جامعة الشلف، <https://www.univ-chlef.dz/eds/?article>

12- BRAHIMI Mohamed , La végétation en ville Aspect paysager et qualité urbaine. Cas de la ville de Djelfa, Mémoire de magister non publié en Architecture (Ville et paysage), Université Batna,2015/2016

13- KHERFANE Noureddine, Les outils de gestion de l'espace et la réalité du développement urbain non maîtrisé "approche géomatique" (cas de la Ville de Djelfa), Mémoire de magister non publié en Aménagement du territoire, Université Hadj Lakhdar – Batna, 2013 /2014

14- Abderrahmane GUENCHOUBA, Gestion urbaine de la ville de Djelfa : Contraintes et perspectives, Mémoire de Magister non publié en Journalisme scientifique, Université Saad Dahleb de Blida, Faculté des sciences, novembre 2008.

15- Kamel Mougouas, Mustapha Madi , Apport de l'outil SIG et Télédétection pour